الموجه من قبلنا الى مقامكم الشامخ • الى اخر ما تقدم في الديباجة المتقدمة وهو قوله الوداد •
الصميم وبعد • فارسلنا لكم صحبة مفتاح البيت الشريف • تفاولا بان يكون الفتح ملازما
لذلك الملك المنيف • وما صحبناه ايضا على وجه الهدية • ثلاثة من الخيل الجياد العربية
لتكون تحت ركابكم العالي • وتتشرف ظهورها بسرج مجدكم المتعالي • والمامول ان يعود
الينا المشار اليه • بعد ان يودي الامر الداعي الى سفره والحامل عليه • والسلام وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مثله من الشريف زيد الى ملك الهند من تاج المجاميع
للقاضي تاج الدين المالكي** اللهم انا نتوسل اليك بسلطانك الاكبر • وجلال
سلطانك الذي يسجد لعظمته من هلل وكبر • ان تمد على كافة عبادك • ظل فيضك
وامدادك • بدوام من ملكته زمام الخلافة العظما • فانطقت بشكره الالسنة
نثرا ونظما • واجريت من بحار كفه انهار الكرم التي واردها لا يظما • واحطته
كالعز الذي جار ساحته لا يرى هضما • واعليته الى رتبة تقاصرت عنها عوالي
الهمم • ونشرت ذكره في الافاق فاسمع صوت صيته من به صمم • والبسته
الهيبة التي اذا هبت صيرت الجبال نسفها لمها كالرمل • فاكسبته الحلم الذي لولا
تولى نقسم حمل • غيبه عن الارض لا يهتز وناى بها الحمل • فلة الكرام التي لا تزال حولها
الامال طايفة • ولا تبرح تسعى اليها طايفة بعد طايفة • ومعدن الجود الذي انقع الوسايل
لاستمداده صادق الاعتذار • المحفوف بالدلايل الراجحة في ميزان الاعتبار • فانه الذي
امده الله تعالى بالنظر الذي يدرك بالبداهة حقايق الاشياء • والعقل الذي اذا التبس
الامران عن له منه راي يخلص الذهن من اما • وكيف لا وهو الذي لا تدرك كنه عظمته
الافهام • ولا تحيط بعلو دايرة الاوهام • ولا تحصر صفاته الالفاظ والارقام • فلا غرو
اذا انفرد بجميع ما تفرق في العالم من المعالي • وتنهى صاحب القران الاول فاصبح
وهو صاحب القران الثاني • مولانا السلطان • الملك المظفر المنصور المعان • لا زال بدر
مجده في صعود • ولا برح طالع اقباله في اوج سعود • امين بجاه سيد المرسلين • وبعد
فالباعث على تحرير هذه الحروف • وتحبير هذه الصفوف • ابلاغ العهد المعروف • والود
الخالص المالوف • ورفع الوية الشكر والثنا • وملازمة الادعية تبلغ المشاعر
الساطعة السنا • وتعريف معدن الجود والسخا • بانه لما وصلت الخيرات البادشاهية

الى

الى بندر المخا وصل الينا خبر وصولها وكنا زحونا من البلاد • لاصلاح ما وقع في بعض
الاطراف من الفساد • فبادرنا لاتمام القصد من ارسالها والمراد • وامرنا بقسمتها
اذا وصلت الى مكة على الوجه المعتاد • فعندما وصل الى جدة اوايل الخيرات السلطانية
ووردت الينا اخبار من الديار المصرية • بان الصنجق الذي هو امير غيطاس • وهو الذي
وقع بيننا وبينه ما احاطت به العلوم الشريفة ما لا يسع شرحه القرطاس • لما رجع
الى مصر معزولا عن جدة • بذل في اعادته الى توليتها وسعه وجهده • فاجيب الى هذا
المطلوب والمقصود • وتوجه اليها من البحر مستعدا بالاسلحة والجنود • ولا يخفى
ان هذا عنوان يقراه الكتاب قبل فتحه • ومتن يفهم المعنى قبل شرحه • ويستدل
به خبره على دلالة واضحة • لا سيما عند ذوي العقول الراجحة • فامرنا بتاخير باقي
المال في الفنقد للخشية عليه • عند وقوع ما سبقت الاشارة اليه • ولما علمت
الاعراب بذلك والبادية • خلعوا ربقة الطاعة في كل طرف وناحية • وترتب على
ذلك انقطاع السبل والفجاج • وحصلت الخشية على من حضر من الزايرين والمعتمرين
والحجاج • وتيقن كل احد من سكان ذلك القطر المنيف حصول فتنة تعم
القوي والضعيف • وتشمل الرييس والمرؤوس • وتستاصل الاموال والنفوس • فاحتاج
الحال الى الاستعداد • لدفع تلك الفتنة ببذل المال للاجناد • ولم يكن اذ ذاك في
خراج البلاد • ما يفي بهذا المراد • فانعقدت الاراء بعد النظر الصادق الجازم في رفع
ذلك العرض العام اللازم • على ان نبدا بصرف ما يحتاج اليه من مال الخيرات • في هذا
الوجه الذي يحصل به النفع ودفع المضرات • اضعاف ما يحصل من صرفه
في الوجه المقصود • على النمط المعهود • ثم نصرف ما بقي من المال على فقرا الحرمات
القرابة • المنسوب ثوابها للحضرة السلطانية وعلى طايفة من الفقرا من
الالكفا في السوال التكفف بحيث يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف • فراينا ان الامر
الذي يرجح في ميزان كل ذي عقل راجح • موافقا لما تقرر من درء المفاسد مقدم على جلب
المصالح • فبدانا بصرف ما احتاج اليه المال في الجهة التي اندفعت بدفعها الفتنة
وثنينا بصرف ما بقي على من ذكر من الفقرا فحصل الجمع بين النفع الخاص والعام
وسطر ذلك في صحايف سلطان الاسلام • ووجب ان نشرح لديه هذا الامر الذي وقع على ...

Copyright © King Saud University